



Bercav

هيئة
الدراسات
والتحليل

بعد العمل على بناء الاستقرار لثلاث السنوات
كوباني، كري سبي(تل أبيض): نذر الكارثة الانسانية..

2018 November 2

دون سابق إنذار، وبينما كان الناس يتحدثون عن بدأ عملية سير الدوريات المشتركة بين الأتراك والتحالف في منبج، وما إذا كانت هذه الخطوة ستؤثر على مصالح الناس، وتخل بالاستقرار في المنطقة التي اشتغل المنظمات الإنسانية والمدنية والمجالس المدنية على بناء الإستقرار، وإعادة النازحين واللاجئين والإنخراط في الحياة العامة تماشياً مع الشروط والظروف في عملية بناء السلام، وإنسجاماً مع ما يعمل عليه مكتب **المبعوث الخاص** والقرار **2254** وقوات التحالف على تجاوز مرحلة الحرب والمباشرة في عملية سد الطريق أمام الفوضى والحرب، فوجئ الناس بالقصف التركي الشديد الوطأة، خلق حالات من الرعب والخوف، وكان في الساعة الثامنة من ٢٨ أكتوبر.

المشهد العام:

كوباني، وكري سبي(تل أبيض) منطقتين حدوديتين مع تركيا التي بنت جداراً إسمنتياً عالياً من داخل الحدود مع المنطقتين بعمق ما يقارب خمسون متراً؛ الناس منهمكون في حياتهم اليومية، طوا صفحة وجود داعش، وأسسوا لأنفسهم بيوت ومنازل بعد أن حصل الدمار. كل يوم يحدث تغييراً في حياة الناس، هم منخرطون في الزراعة، وأيضاً في كل مجالات العمل، وخاصة في التجارة. وصل متر الأرض في كوباني إلى ٣ آلاف دولار، يعني الأسعار من ٢٥٠ - ٣٠٠٠ دولار هذا الرقم يؤشر على أنّ الناس يرون في المستقبل أياماً جميلة.

ثمة تعايش يسود المنطقتين، العلاقات في كري سبي جيدة وهناك انخراط كبير في العمل إدارياً ومعيشياً بين المكونات مثل الأرمن والتركمان والكرد والعرب. شراكات ومصالح مشتركة. وفي كوباني العلاقات جيدة بين العرب والكرد، وعاد اللاجئين إلى الشيوخ(اقصى غرب كوباني على جانب من نهر الفرات)، قرية غالبيتها من العرب، بحدود مائة واربعون عائلة، قبل مجيئهم احدثت لهم البلديات ومصالح للخدمات البلدية.

وضع كوباني مازال سيئاً من الناحية الاجتماعية، حيث هجوم داعشي المباغت في ٢٠١٥، سموها الكوبانيين "ليلة الغدر" وقاموا بنحر عائلات بالكامل، وهناك من تم ذبح رب البيت أمام عائلاتهم، في آخر تقرير لنا نحن **برجاف**؛ هناك ما يقارب ألف امرأة في حاجة ماسة الى الرعاية والدعم، وهذه النسوة هن زوجات وضحايا مختطفون لدى داعش وارامل "ليلة الغدر".

تقديرات برجاف انه حوالي مليون وثلاثمائة يعيشون في منطقتين مع النازحين من عفرين وهناك نازحين من داخل سوريا مازالوا يعيشون في كوباني وتل أبيض، ومازالت منظمات مدنية وإنسانية تستجيب إلى احتياجاتهم لكن بشكل متواضع وخجول بعد أن غيرت الولايات المتحدة الأمريكية وبعض المنظمات الأوروبية من أهداف تمويلها ومكان عملها، مع أن المنطقة مازالت بحاجة إلى الكثير.

آثار القصف الأخير:

على مستوى الضحايا: نتج عن القصف في ٢٨ اكتوبر في قرى شمال غرب كوباني عنصر من "حرس الحدود"، وإصابة مدنيين بجروح وحالات الفزع والخوف والرهب بين الناس، والذي استهدف قرى حدودية: زورمغار، جارقلي، أشمة، قران، سيلم، كورعلي، سفتكي. فيما كان الضحايا، في معبر كري سبي(تل أبيض)، عنصر من "الحرس الحدود" وإصابة عنصر آخر، وقيل لراصد **برجاف** بأن عدد الجرحى الاثنيين، وكان القصف حوالي ساعة ١١ مساء ٣٠ أكتوبر. بيد أنّ ضحايا يوم ٣١ من اكتوبر كانت أكثر وطأة وشدة حيث ٨ مدنيين جرحى لتأتي الضحية الكبرى في العمليات القصفية طفلة اسمها سارة رفعت مصطفى عمرها ١١ عاما بينما كانت تعود من المدرسة حسب ما قيل لراصد **برجاف** وذلك في ١ تشرين الثاني، هي من قرية تلفندر ٦ كم غرب كري سبي(تل أبيض). وهذا الامر متنافي كلياً مع القانون الدولي الإنساني .

وفي لحظة كتابة تقريرنا وصلنا الخبر بأن الاتراك استهدفوا مجموعة من الاعلاميين، كانت في جولة إعلامية، وأصيب 2 من إعلاميي وكالة "هاوار" بجروح بليغة.

حالات النزوح:

مع الساعات من بداية القصف، شهدت غالبية القرى الحدودية (١٢ قرية) حالة من النزوح الداخلي، وشمل النزوح المرضى من الرجال والنساء والاطفال واتجهوا إلى قرى الداخل وكوباني المدينة، وهناك من ترك من خلفه البذار



Bercav

هيئة
الدراسات
والتحليل

للمقح والشعير كون هذه الأيام أيام الزراعة، حيث يقوم المزارعين بزراعتهم في أواخر الخريف، وحتى لحظة كتابة تقريرنا عاد بعض من العائلات إلى منازلهم، لكن في حالة من الحذر الشديد.

الأمن المجتمعي:

أحد القرويين قال لراصد **برجاف**، بأنه "إذا تركيا تقوم بالقصف بسبب امنها القومي، فاننا نرى الامور بعيوننا على شكل: ان القصف التركي يعرض الامن المجتمعي في كوباني وطول الخط الحدودي للتهديد والخطر"، وينقل راصد **برجاف** بأنه ليس هناك تمرکزات عسكرية في كل القرى المستهدفة، انما هناك نقاط حراسية على مفارق الطرق وعناصر من "الأسايش"، وهناك نقاط حراسية حدودية أغلب عناصرها من "الخدمة الزامية"، ولا يتراءى للنظر أي تكتة عسكرية، عدا زورمغار وهي قرية تقع في زاوية أقصى شمال غرب كوباني المتاخم لجرابلس التي تسيطر عليها قوات "درع الفرات" والاتراك، ومن الملفت للنظر تخلو الحدود من جانب سوريا مع الاتراك من تكتات العسكرية فسر لراصد **برجاف** على ان هذه الخطوة كنوع من مبادرة لحسن النية تجاه الاتراك، وأيضاً كنوع من عدم اثاره المشاكل معهم، على الحدود مع مناطق "درع الفرات" حيث يتواجد العسكر بشكل كثيف.

وتعرض نتيجة القصف المنطقتين، عدا الأمن المجتمعي، الى نوع من الخوف من المستقبل، خاصة إن المنطقتين تتقلان بالسكان، وإن الناس عانوا من ويلات الحرب مع داعش ومع تنظيمات الراديكالية الأخرى الإسلامية، فإذا كان هجوم النظام على إدلب يؤثر على 3 ملايين من المدنيين وتحدث الكارثة فإن القصف اذا استمر ينذر بكارثة إنسانية بحق مليون وثلاثمائة مدني أغلبهم استقروا في بيوتهم وأسسوا لأنفسهم مصالح وشروط العيش المؤقت منتظرين "إعادة الإعمار".

الحلول:

داخلياً: يجب بلورة فكرة التماسك الاجتماعي وتفعيل حوار مجتمعي-سياسي خلق نوع من الثقة وتفعيل المشهد السياسي-المدني، وذلك لتفعيل اتفاقات بين القوى الكردية، ويمكن أن تلعب رئاسة اقليم كردستان دوراً فعالاً في مسألة التماسك الاجتماعي ودعوة كل الأحزاب لعقد اجتماع تاريخي ومسؤول لخروج بخطاب قابل للقياس وواقعي وبحث عن ادوات العمل مع القوى الوطنية السورية ومسألة حسن الجوار مع تركيا.

خارجياً: على مستوى التحالف الدولي فيقع على مسؤولية التحالف الدولي خلق نوع من الإطمئنان للناس، كون الناس وثقوا به، ويرون فيه نوع من الإطمئنان، وإن أي تهديد لمناطق شمال شرق سوريا فعلياً تؤثر ليس على الحرب على الإرهاب فحسب إنما على بناء الاستقرار طالما نادوا به.

أممياً: على مكتب **المبعوث الخاص** الاهتمام والعناية الخاصة، بمسألة الخلاف التركي والكرد، وإنه على **المبعوث الخاص** رعاية اجتماع بين الطرفين، وحل "الخلاف الواهي"، وحسب ما نقل لراصد بأن "الناس يتطلعون إلى مخافر حدودية عناصر من **الأمم المتحدة** لانتشار في حدود مع تركيا" لخلق الاطمئنان بين الطرفين، خاصة ان ما يجري في جانب من جوانبه هو نتيجة الصراع تاريخي له مدلول قومي بين الاتراك والكرد.

وبناءً عليه ترى هيئة الدراسات والتحليل في **برجاف** بأن ما يجري الآن على حدود تركيا وشمال شرق سوريا لا يساهم في بناء الإستقرار، ولا يخدم **القرار الأممي ٢٢٥٤**، وينذر بكارثة إنسانية، فضلاً بأنه يساهم في استعادة الإرهاب في المنطقة.

برجاف
هيئة الدراسات والتحليل